

خطبة الجمعة بتاريخ ٢٠٢١/٤/٢ الموافق ٢٠ شعبان ١٤٤٢ هـ

وَجُوبُ الزَّكَاةِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَدَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الزَّكَاةَ مَطَهْرَةً لِلنُّفُوسِ وَتَزَكِيَّةً لَهَا وَأَمَرَ عِبَادَهُ بِإِيْتَائِهَا رَحْمَةً بِهِمْ وَأَثْنَى عَلَى مُؤْتِيهَا وَوَعَدَهُ بِالثَّوَابِ الْعَظِيمِ وَتَوَعَّدَ مَانِعَهَا بِالْعَذَابِ الشَّدِيدِ حَيْثُ يُحْمَى عَلَى مَا كَنَزُوا مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ وَلَمْ يُخْرِجُوا زَكَاتَهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ. وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ فَلَيْسَ ذَاتٌ كَذَاتِهِ وَلَا صِفَاتٌ كَصِفَاتِهِ وَلَا أَفْعَالٌ كَفِعْلِهِ سُبْحَانَهُ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَاةً تَقْضِي بِهَا حَاجَاتِنَا، وَتَفْرِجُ بِهَا كُرْبَاتِنَا، وَتَكْفِينَا بِهَا شَرَّ مَا أَهَمَّنَا وَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ سَلَامًا كَثِيرًا.

أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ، فَإِنِّي أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْقَدِيرِ الْقَائِلِ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾^(٣٤) يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ ﴿٣٥﴾^(٣٥)!

أَخِي الْمُسْلِمَ هَلْ أَنْتَ مِمَّنْ تَجِبُ عَلَيْهِمُ الزَّكَاةُ؟

^١ سورة التوبة/٣٤-٣٥.

إِنْ كُنْتَ كَذَلِكَ فَهَلْ تَعَلَّمْتَ فِيْمَ تَحِبُّ الزَّكَاةَ وَكَمْ الْوَاجِبُ إِخْرَاجُهُ فِي زَكَاةِ مَالِكَ وَلِمَنْ يَجِبُ
إِعْطَاءُ الزَّكَاةِ وَمَتَى؟ إِخْوَةَ الْإِيمَانِ الْمُكَلَّفُ الَّذِي يَمْلِكُ شَيْئًا مِمَّا تَحِبُّ فِيهِ الزَّكَاةَ عَلَيْهِ أَنْ
يَتَعَلَّمَ التَّفَاصِيلَ الْمُتَعَلِّقَةَ بِهَا لِيُؤَدِّيَ حَقَّهَا عَلَى الْوَجْهِ الشَّرْعِيِّ الصَّحِيحِ.

فِيْمَ تَحِبُّ الزَّكَاةَ إِخْوَةَ الْإِيمَانِ؟ الزَّكَاةُ تَحِبُّ فِي الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالغَنَمِ، فَإِنْ كُنْتَ تَمْلِكُ
إِبِلًا أَوْ بَقَرًا أَوْ غَنَمًا وَجَبَ عَلَيْكَ أَنْ تَسْأَلَ أَهْلَ الْعِلْمِ إِنْ كَانَتْ الزَّكَاةُ وَاجِبَةً عَلَيْكَ فِيْمَا
تَمْلِكُ وَكَمْ تُخْرِجُ عَنْهَا زَكَاةً.

تَحِبُّ الزَّكَاةَ فِي الشَّمْرِ وَالزَّبِيبِ وَالزُّرُوعِ الَّتِي يَتَّخِذُهَا النَّاسُ قُوتًا فِي أَيَّامِ الرَّخَاءِ لَا
الْمَجَاعَةِ كَالْقَمْحِ وَالشَّعِيرِ وَالْحِمِّصِ وَالْفُولِ وَالذَّرَّةِ، فَإِنْ كُنْتَ صَاحِبَ بُسْتَانٍ فِيهِ نَخْلٌ أَوْ
شَجَرٌ عِنَبٍ وَجَبَ عَلَيْكَ أَنْ تَسْأَلَ أَهْلَ الْعِلْمِ إِنْ كَانَتْ الزَّكَاةُ وَاجِبَةً عَلَيْكَ فِي ثَمَرِ بُسْتَانِكَ
وَكَمْ تُخْرِجُ مِنْهَا زَكَاةً، وَإِنْ كُنْتَ صَاحِبَ مَزْرَعَةٍ تَزْرَعُ فِيهَا الزُّرُوعَ الْمُقْتَاتَةَ كَالْقَمْحِ وَالشَّعِيرِ
وَالْفُولِ وَالْحِمِّصِ وَالْعَدَسِ وَنَحْوِهَا وَجَبَ عَلَيْكَ أَنْ تَسْأَلَ أَهْلَ الْعِلْمِ إِنْ كَانَتْ الزَّكَاةُ وَاجِبَةً
عَلَيْكَ فِي زَرْعِكَ وَكَمْ تُخْرِجُ مِنْهَا زَكَاةً.

وَتَحِبُّ الزَّكَاةَ فِي الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ سَوَاءً حَصَلَهُمَا الشَّخْصُ بِشِرَاءٍ أَوْ هِبَةٍ أَوْ
بِاسْتِخْرَاجِهِمَا مِنَ الْمَكَانِ الَّذِي خَلَقَهُمَا اللَّهُ فِيهِ بَعْدَ التَّنْقِيَةِ مِنَ التُّرَابِ أَوْ وَجَدَهُمَا مَدْفُونَيْنِ
مِنْ أَيَّامِ الْجَاهِلِيَّةِ فِي أَرْضٍ مَشَاعٍ، فَإِنْ كُنْتَ مَالِكًا لِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ وَجَبَ عَلَيْكَ سُؤَالُ أَهْلِ
الْعِلْمِ إِنْ كَانَتْ الزَّكَاةُ وَاجِبَةً عَلَيْكَ فِي الْقَدْرِ الَّذِي مَلَكَتَهُ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ وَكَمْ تُخْرِجُ مِنْهُ
زَكَاةً.

وَتَحِبُّ الزَّكَاةَ أَيْضًا فِي أَمْوَالِ التِّجَارَةِ الَّتِي تُقَلَّبُ بَعْرَضِ الرِّبْحِ كَالثِّيَابِ وَالذَّجَاجِ
وَالْحَدِيدِ وَغَيْرِهَا لِمَنْ يَتَّجِرُ بِهَا، فَإِنْ كُنْتَ تَاجِرًا وَجَبَ عَلَيْكَ أَنْ تَسْأَلَ أَهْلَ الْعِلْمِ إِنْ كَانَتْ
الزَّكَاةُ وَاجِبَةً عَلَيْكَ فِي مَالِ تِجَارَتِكَ وَكَمْ تُخْرِجُ مِنْهُ زَكَاةً. فَهَذَا بِإِخْتِصَارٍ مَا تَحِبُّ فِيهِ الزَّكَاةُ.
وَلَا نُنَسِي زَكَاةَ الْفِطْرِ فَإِنَّهَا تَحِبُّ عَلَى مَنْ أَدْرَكَ آخِرَ جُزْءٍ مِنْ رَمَضَانَ وَأَوَّلَ جُزْءٍ مِنْ
شَوَّالٍ وَذَلِكَ بِإِدْرَاكِ غُرُوبِ شَمْسِ آخِرِ يَوْمٍ مِنْ رَمَضَانَ فَتَحِبُّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ وَعَلَى مَنْ
عَلَيْهِ نَفَقَتُهُمْ إِذَا كَانُوا مُسْلِمِينَ.

فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَأُدُّوا مَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ قَبْلَ الْفَوَاتِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِي يَوْمٌ لَا يَنْفَعُ فِيهِ مَالٌ أَوْ بَنُونَ إِلَّا مَنْ آتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ.
هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ.

الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ
أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا
مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ الْوَعْدِ الْأَمِينِ وَعَلَى إِخْوَانِهِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ. أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ فَإِنِّي أُوصِيكُمْ
وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَاتَّقَوْهُ.

Mon frère en Islam, fais-tu partie de ceux pour qui la zakat est un devoir ?

Si c'est le cas, as-tu appris sur quoi tu dois payer la zakat et combien tu dois payer ? À qui tu dois la donner et quand la donner ? Chers frères de foi, la personne responsable qui possède quelque chose sur lequel la zakat est obligatoire doit apprendre les détails qui s'y rapportent pour s'acquitter de cette obligation de la manière convenable selon la religion.

Sur quoi la zakat est-elle un devoir, chers frères de foi ? La zakat est un devoir sur les chameaux, les bovins, les chèvres et les moutons. Par conséquent, si tu possèdes des chameaux, des bovins, des chèvres ou des moutons, alors tu dois demander aux gens de science si la zakat est un devoir pour toi, sur ce que tu possèdes, et combien tu dois donner au titre de la zakat.

La zakat est également un devoir sur les dattes, les raisins secs et les récoltes que les gens prennent comme nourriture de base, quand ils ont le choix et non pas en période de famine, comme le blé, l'orge, les pois chiches, les fèves et le maïs. Si tu possèdes des vergers dans lesquels il y a des dattiers ou des vignes, alors tu dois demander aux gens de science si la zakat est un devoir pour toi sur les fruits de ton verger et combien tu dois en donner au titre de la zakat. Si tu possèdes des champs dans lesquels tu cultives ce que les gens prennent comme nourriture de base en période de choix, comme le blé, l'orge, les pois chiches, les fèves, les lentilles et ce qui est de cet ordre, alors tu devras demander aux gens de science si la zakat est un devoir pour toi sur tes récoltes et combien tu dois en donner au titre de la zakat.

La zakat est également obligatoire sur l'or et l'argent métal, que la personne les ait obtenus en les achetant, ou bien reçus en dons, ou extraits de l'endroit dans lequel Dieu

les a créés, après les avoir nettoyés de la terre, ou encore trouvés enfouis depuis l'époque de la *jahiliyyah* dans une terre commune à l'ensemble des gens. Si tu possèdes quelque chose de ce genre, tu devras demander aux gens de science si la *zakaat* est obligatoire pour toi sur la part d'or et d'argent que tu possèdes, et combien, le cas échéant, et combien tu devras verser au titre de la *zakaat*.

La *zakaat* est également obligatoire sur les biens commerciaux, c'est-à-dire les biens qu'on achète et qu'on vend dans le but de faire des bénéfices, comme par exemple les vêtements, les poulets, le fer ou autres, pour celui qui en fait le commerce. Si tu es un commerçant, tu devras demander aux gens de science si la *zakaat* est un devoir pour toi ou pas, concernant les biens de ton commerce et combien tu dois en donner au titre de *zakaat*.

Voici en résumé les biens sur lesquels la *zakaat* est un devoir. Nous n'oublierons pas bien sûr la *zakaat* de la fin du jeûne, parce qu'elle est un devoir pour celui qui a vécu une partie de رمضان *Ramadan* et une partie de شَوَّال *Chawwal*, c'est-à-dire qui était vivant pendant رمضان *Ramadan* et toujours vivant après le coucher du soleil du dernier jour de رمضان *Ramadan*. La *zakaat* de la fin du jeûne est alors un devoir sur tout musulman, sur lui-même et sur tous ceux qui sont à sa charge s'ils sont musulmans. Craignez Dieu, ô vous, esclaves de Dieu, donnez ce que Dieu vous a ordonné de donner avant qu'il ne soit trop tard. Avant que ne vienne un Jour où ni les biens ni les enfants ne seront d'aucune utilité sauf pour ceux qui viendront avec un cœur sauf de toute mécréance.

وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ أَمَرَكُمْ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ، أَمَرَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ فَقَالَ ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^١ اللَّهُمَّ إِنَّا دَعَوْنَاكَ فَاسْتَجِبْ لَنَا دُعَاءَنَا فَاغْفِرِ اللَّهُمَّ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ، رَبَّنَا ءَاتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ غَيْرَ ضَالِّينَ وَلَا مُضِلِّينَ اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِنَا وَعَامِنِ رَوْعَاتِنَا وَآكِفِنَا مَا أَهَمَّنَا وَقِنَا شَرَّ مَا نَتَخَوَّفُ اللَّهُمَّ اجْزِ الشَّيْخَ عَبْدَ اللَّهِ الْهَرَرِيَّ رَحْمَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنَّا خَيْرًا. عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ، يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ. اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ يَثْبُتْكُمْ وَاشْكُرُواهُ يَزِدْكُمْ، وَاسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرَ لَكُمْ وَاتَّقُواهُ يَجْعَلَ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَخْرَجًا، وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.

¹ سورة الأحزاب/ آية ٥٦.